

تفسير البغوي

وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ^ط وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ^ط إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ^ط عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ^ط وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ

(وقال) لهم يعقوب لما أرادوا الخروج من عنده (يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) وذلك أنه خاف عليهم العين؛ لأنهم كانوا أعطوا جمالا وقوة وامتناد قامة ، وكانوا ولد رجل واحد ، فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم لئلا يصابوا بالعين ، فإن العين حق ، وجاء في الأثر : " إن العين تدخل الرجل القبر ، والجمل القدر " . وعن إبراهيم النخعي : أنه قال ذلك لأنه كان يرجو أن يروا يوسف في التفرق . والأول أصح . ثم قال : (وما أغني عنكم من الله من شيء) معناه : إن كان الله قضى فيكم قضاء فيصيبكم مجتمعين كنتم أو متفرقين ، فإن المقدور كائن والحذر لا ينفع من القدر (إن الحكم) ما الحكم (إلا الله) هذا تفويض يعقوب أموره إلى الله (عليه توكلت) اعتمدت (وعليه فليتوكل المتوكلون) .